

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/
أحلام عبد العزيز القهوجي

إشراف/
د. الفيصل عبد الحميد
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1- المقدمة:

يمثل البحث العلمي وسيلة أساسية لإنتاج المعرفة، وفهم الظواهر، ومعالجة المشكلات وفق إجراءات منظمة، ولا تتحدد قيمة البحث بسلامة منهجه ودقة أدواته فقط، بل ترتبط أيضًا بمدى التزام الباحث بالضوابط الأخلاقية في جميع مراحلها، بدءًا من تصميم الدراسة وجمع البيانات وصولًا إلى تحليل النتائج ونشرها، ويعزز هذا الالتزام موثوقية المعرفة العلمية، ويحافظ على حقوق المشاركين والباحثين والمجتمع العلمي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم [الألكسو]، 2024).

تشير أخلاقيات البحث العلمي إلى منظومة من المبادئ والقيم والضوابط التي توجه سلوك الباحث في تصميم البحث وتنفيذه وإدارته واستخدام نتائجه ونشرها، كما تحدد هذه المنظومة أساليب التعامل المسؤول مع المشاركين والبيانات والمصادر العلمية، بما يضمن احترام الكرامة الإنسانية، والمحافظة على الخصوصية، وتحقيق الأمانة والنزاهة، وتجنب الإضرار بالأفراد أو المجتمع (الألكسو، 2024)، وتزداد أهمية هذه الضوابط في العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ لارتباطها المباشر بأراء الأفراد وتجاربهم ومعلوماتهم الشخصية، الأمر الذي يفرض على الباحث مسؤولية أخلاقية في جمع البيانات وتحليلها وعرضها (بن عياد، 2022).

وتكتسب أخلاقيات البحث أهميتها في العمل الأكاديمي من دورها في تعزيز الثقة في الباحث وفي النتائج التي يقدمها، ودعم دقة المعرفة العلمية وإمكان الاعتماد عليها في الدراسات اللاحقة، كذلك تسهم في الحد من الممارسات البحثية غير المسؤولة، مثل الانتحال والتلفيق والتزوير والتحيز في تفسير البيانات. وترتبط أخلاقيات البحث بالنزاهة البحثية ارتباطًا وثيقًا؛ إذ تمثل الأخلاقيات المبادئ والقواعد التي توجه الممارسة العلمية، بينما تعكس النزاهة مدى التزام الباحث الفعلي بهذه المبادئ أثناء تنفيذ البحث (Muthanna et al., 2024).

ويمتد الالتزام الأخلاقي إلى مرحلة الكتابة العلمية ونشر النتائج من خلال توثيق المصادر بدقة، ونسبة الأفكار إلى أصحابها، والمحافظة على الحقوق الفكرية، والإبلاغ الصادق عن إجراءات البحث ونتائجه، ويساعد الالتزام بقواعد التأليف والنشر العلمي على تعزيز الشفافية وتجنب الانتحال وسوء عرض البيانات، وهو ما تؤكد عليه المعايير الواردة في دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (American Psychological Association [APA], 2020).

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وبيان أهميتها في العمل الأكاديمي، وعرض مبادئها الأساسية وأبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، كما يتناول القواعد واللوائح المنظمة للممارسة البحثية، ثم يطبق هذه المبادئ على موضوع البحث محل الدراسة، من خلال تحليل أساليب جمع البيانات، وإجراءات المحافظة على السرية والخصوصية، وآليات الحصول على الموافقة المستنيرة، والمخاطر المحتملة وطرق التعامل معها.

2- أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تعد أخلاقيات البحث العلمي ضرورة أساسية لضمان ممارسة البحث بصورة مسؤولة ومنظمة، إذ توجه سلوك الباحث في جميع مراحل الدراسة، بدءًا من اختيار المشكلة وتصميم الإجراءات، ومرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وصولًا إلى عرض النتائج ونشرها. ولا تقتصر هذه الأخلاقيات على تعليمات شكلية، بل تمثل إطارًا ينظم علاقة الباحث بالمشاركين والبيانات والمصادر

والمجتمع العلمي، ويحدد ما ينبغي الالتزام به من أمانة ونزاهة وموضوعية وشفافية واحترام لحقوق الآخرين (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم [الألكسو]، 2024).

وتؤثر الأخلاقيات بصورة مباشرة في جودة البحث العلمي؛ لأن التزام الباحث بالدقة والموضوعية والصدق يساعد على الحد من التحيز والتحريف وسوء تفسير البيانات. كما يقتضي الالتزام الأخلاقي توثيق الإجراءات البحثية بوضوح، وتطبيق أدوات جمع البيانات وفق الإجراءات المنهجية المحددة، وتحليل البيانات وفق ما تكشف عنه، دون حذف أو تعديل يخدم توقعات الباحث أو مصالحه. وفي المقابل، تؤدي الممارسات غير المسؤولة، مثل تلفيق البيانات أو تزويرها أو انتحال أفكار الآخرين، إلى إضعاف القيمة العلمية للدراسة، حتى وإن بدا تصميمها المنهجي سليماً في ظاهره (Muthanna et al., 2024).

وترتبط الأخلاقيات بمصادقية النتائج من خلال التزام الباحث بعرض ما كشفت عنه البيانات بدقة وشفافية، والكشف عن حدود الدراسة، وتجنب المبالغة أو الانتقائية في تفسير النتائج. كما تسهم قواعد التوثيق العلمي في نسبة الأفكار والمعلومات إلى أصحابها، وتمكين القارئ من الرجوع إلى المصادر الأصلية، بما يحفظ الحقوق الفكرية ويعزز الثقة في صدق المحتوى العلمي المعروض (APA, 2020).

وتؤدي أخلاقيات البحث دوراً مهماً في حماية المشاركين والمجتمع من الأضرار المحتملة التي قد تنتج عن إجراء الدراسة أو نشر نتائجها، ويتطلب ذلك احترام خصوصية المشاركين، والمحافظة على سرية معلوماتهم، وإبلاغهم بطبيعة البحث وإجراءاته، وعدم تعريضهم لمخاطر غير مبررة. وتزداد هذه المسؤولية في العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ لأنها تتعامل غالباً مع آراء الأفراد وتجاربهم وبياناتهم الشخصية، وقد يؤدي الكشف عنها أو استخدامها بصورة غير مسؤولة إلى أضرار نفسية أو اجتماعية أو مهنية، كما تشمل حماية المجتمع تجنب نشر معلومات غير دقيقة أو نتائج مضللة قد تؤثر في القرارات والممارسات المجتمعية، مما يفرض على الباحث توضيح حدود دراسته وعدم تعميم النتائج خارج نطاق البيانات التي استندت إليها (الألكسو، 2024).

أما موثوقية البحث العلمي فترتبط بمدى انتظام إجراءاته واتساقها ووضوحها، بما يتيح للباحثين والقراء تقييم الطريقة التي جُمعت بها البيانات وُحُلَّت، وتحديد مدى إمكان الاعتماد على النتائج والبناء عليها في دراسات لاحقة، ولا تتحقق هذه الموثوقية بسلامة المنهج والأداة فقط، بل تعتمد كذلك على نزاهة الباحث في تطبيق الإجراءات وتسجيل البيانات والإبلاغ عنها دون تحريف، وتمثل أخلاقيات البحث المبادئ التي توجه الممارسة العلمية المسؤولة، بينما تعكس النزاهة البحثية مدى الالتزام الفعلي بهذه المبادئ؛ ولذلك فإن الإخلال الأخلاقي يضعف إمكان الاعتماد على الدراسة، في حين يعزز الالتزام بها اتساق إجراءات البحث وشفافيتها وقيمتها العلمية (Muthanna et al., 2024).

3- المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

لا تستقيم الممارسة البحثية الرصينة بالالتزام بالإجراءات المنهجية وحدها، بل تتطلب إطاراً أخلاقياً يضبط قرارات الباحث ويحدد مسؤولياته تجاه المعرفة والمشاركين والمجتمع العلمي. وتمثل المبادئ الأخلاقية أساساً حاكماً لمختلف مراحل البحث؛ إذ تسهم في حماية الحقوق، والحد من الممارسات غير المسؤولة، وتعزيز الثقة في البيانات والنتائج المنشورة، وفي هذا السياق، تبرز الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة بوصفها مبادئ مركزية ومتكاملة تسهم في إجراء

البحث وفق معايير علمية وأخلاقية مسؤولة، وفيما يأتي عرض موجز لكل مبدأ مدعوماً بمثال توضيحي بين كيفية تطبيقه في الممارسة البحثية.

الأمانة العلمية: تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بالصدق والدقة في جمع البيانات وتحليلها وعرضها، ونسبة الأفكار والمعلومات إلى أصحابها، وتجنب الانتحال أو تلفيق البيانات أو تزويرها. كما تقتضي عرض النتائج وفق ما تكشف عنه البيانات الفعلية، دون حذفها أو تغييرها أو إخفاء ما لا يتفق منها مع توقعات الباحث، ويعد التوثيق العلمي الدقيق أحد المظاهر الأساسية للأمانة العلمية؛ لما يؤديه من دور في حفظ الحقوق الفكرية والتميز بين إسهام الباحث والأفكار المستمدة من المصادر السابقة (Muthanna et al., 2024).

مثال توضيحي: إذا استعان الباحث بتعريف أو فكرة واردة في دراسة سابقة، فعليه توثيق المصدر داخل المتن وإدراجه في قائمة المراجع، بدلاً من عرض الفكرة باعتبارها من إنتاجه الشخصي، وإذا أظهرت البيانات نتائج تخالف توقعاته، فيجب عليه عرضها كما هي، دون حذفها أو تعديلها بهدف الوصول إلى نتيجة محددة مسبقاً.

النزاهة: تعني النزاهة البحثية التزام الباحث المستمر بالمبادئ الأخلاقية والإجراءات العلمية المعلنة في جميع مراحل الدراسة، وتحمله المسؤولية عن دقة البيانات والنتائج، وإفصاحه عن الأخطاء والقيود التي قد تؤثر في البحث. فبينما تحدد أخلاقيات البحث المبادئ والقواعد التي ينبغي اتباعها، تعكس النزاهة مدى تطبيق الباحث الفعلي لهذه المبادئ في ممارسته العلمية، حتى في المواقف التي قد يؤثر فيها الإفصاح عن الخطأ في النتائج أو في الصورة النهائية للدراسة (Muthanna et al., 2024).

مثال توضيحي: إذا اكتشف الباحث بعد بدء التحليل وجود خطأ في إدخال بعض البيانات، فعليه تصحيح الخطأ، وإعادة التحليل عند الحاجة، وبيان أثره المحتمل في النتائج، بدلاً من تجاهله حتى لا يضطر إلى تعديل النتائج التي سبق أن توصل إليها.

الموضوعية: تشير الموضوعية إلى اعتماد الباحث على الأدلة والبيانات في تفسير النتائج واتخاذ القرارات البحثية، مع الحد قدر الإمكان من تأثير آرائه الشخصية أو توقعاته المسبقة، ولا تعني الموضوعية غياب الباحث الكامل عن عملية التفسير، وإنما تقتضي تطبيق إجراءات واضحة، والالتزام بمعايير تحليل محددة، وتجنب الانتقائية أو المبالغة أو توجيه النتائج بما يخدم موقفاً مسبقاً (الألكسو، 2024).

مثال توضيحي: عند تحليل مقابلات المشاركين، لا يجوز للباحث اختيار العبارات التي تؤيد رأيه وإهمال الآراء المخالفة، بل ينبغي له عرض الاتجاهات المختلفة التي ظهرت في البيانات، ثم تفسيرها وفق معايير التحليل والإطار العلمي المعتمد في الدراسة.

السرية: تعني السرية التزام الباحث بحماية المعلومات التي يحصل عليها من المشاركين، وعدم كشف هوياتهم أو بياناتهم لغير الأغراض التي وافقوا عليها. وتختلف السرية عن الخصوصية؛ فالخصوصية تتعلق بحق الفرد في التحكم في الوصول إلى معلوماته وحياته الشخصية، في حين تتعلق السرية بمسؤولية الباحث عن حماية المعلومات بعد الحصول عليها. وتشمل إجراءات السرية استخدام الرموز أو الأسماء المستعارة، وحفظ البيانات بوسائل آمنة، وتحديد الأشخاص المصرح لهم بالاطلاع عليها، وعدم تضمين معلومات قد تقود بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى التعرف على المشاركين (بن عياد، 2022).

مثال توضيحي: إذا أجرى الباحث مقابلات مع موظفين حول مشكلات داخل مؤسساتهم، فعليه حذف أسمائهم وأسماء الجهات والمناصب أو أي تفاصيل قد تكشف هوياتهم، واستخدام رموز مثل «المشارك الأول» و«المشارك الثاني» عند عرض النتائج، مع حفظ التسجيلات والنصوص في ملفات محمية لا يطلع عليها إلا الباحث أو فريق البحث المصرح له.

الموافقة المستنيرة: تشير الموافقة المستنيرة إلى حصول الباحث على موافقة طوعية من المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة وكافية عن هدف الدراسة، وإجراءاتها، وطبيعة مشاركتهم، وطريقة استخدام بياناتهم، والمخاطر أو الأضرار المحتملة، كما تقتضي إبلاغهم بحقوقهم في رفض المشاركة أو الانسحاب منها في أي وقت، دون ضغط أو عقوبة أو تأثير سلبي عليهم. ولا تتحقق الموافقة المستنيرة بمجرد توقيع نموذج، بل تتطلب أن يفهم المشارك طبيعة مشاركته والآثار المحتملة المترتبة عليها قبل اتخاذ قراره (اللكسو، 2024).

مثال توضيحي: قبل إجراء مقابلة بحثية، يوضح الباحث للمشارك موضوع الدراسة، ومدة المقابلة، وطريقة تسجيلها، وكيفية استخدام الإجابات وحماية الهوية، ثم يحصل على موافقته الطوعية، وإذا وافق المشارك على إجراء المقابلة لكنه رفض التسجيل الصوتي، فيجب احترام قراره والاكتماء بتدوين الإجابات، ولا يجوز تسجيله دون علمه وموافقته.

وتتكامل هذه المبادئ في توجيه السلوك البحثي المسؤول، فلا يكفي أن يلتزم الباحث بأحدها بمعزل عن بقية المبادئ. فقد يحافظ الباحث على سرية المشاركين، لكنه يخل بالأمانة عند عرض البيانات، أو يحصل على الموافقة المستنيرة ثم يسمح لتحيزاته بالتأثير في تفسير النتائج. ومن ثم، تعتمد الممارسة الأخلاقية السليمة على الالتزام المتكامل بالأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية واحترام إرادة المشاركين في جميع مراحل البحث.

4- القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

قد يواجه الباحث خلال مراحل الدراسة عددًا من القضايا الأخلاقية التي تؤثر في سلامة الإجراءات، ودقة النتائج، وحقوق المشاركين، والثقة في المعرفة العلمية. ولا تقتصر هذه القضايا على المخالفات المتعمدة، بل قد تنتج أيضًا عن ضعف الوعي بالمعايير الأخلاقية، أو عدم الإفصاح عن العوامل التي يمكن أن تؤثر في قرارات الباحث. ومن أبرز المشكلات الأخلاقية الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، وفيما يأتي توضيح لكل قضية مع مثال افتراضي يبين صورتها في الممارسة البحثية.

الانتحال العلمي: يشير الانتحال العلمي إلى استخدام أفكار الآخرين أو نصوصهم أو بياناتهم دون نسبتها إلى أصحابها أو توثيق مصادرها توثيقًا صحيحًا، بما يوحي بأنها من إنتاج الباحث. وقد يحدث الانتحال من خلال النقل الحرفي دون استخدام علامات الاقتباس، أو إعادة صياغة فكرة مع إغفال مصدرها، أو استخدام جداول وصور ونتائج منشورة دون الإشارة إلى المرجع الأصلي. ويعد الانتحال إخلالًا بالأمانة العلمية واعتداءً على الحقوق الفكرية، كما يضعف الثقة في الباحث والعمل الأكاديمي الذي يقدمه (APA, 2020).

مثال افتراضي: ينقل باحث فقرة من دراسة منشورة، ثم يغير عددًا محدودًا من كلماتها ويضعها في الإطار النظري دون توثيق المرجع. وعلى الرغم من عدم نقل النص حرفيًا بصورة كاملة، فإن عرض الفكرة دون نسبتها إلى صاحبها يعد صورة من صور الانتحال العلمي.

تزوير البيانات: يعني تزوير البيانات تغيير البيانات أو تعديلها أو حذف جزء منها بصورة متعمدة، بما يؤدي إلى تقديم نتائج لا تعكس ما جُمع فعليًا في الدراسة. وقد يتمثل ذلك في تغيير إجابات المشاركين، أو استبعاد بيانات لا تتفق مع توقعات الباحث دون مسوغ منهجي، أو تعديل القيم والنتائج لإظهار علاقة أو نتيجة يرغب الباحث في إثباتها. ويقوض تزوير البيانات سلامة النتائج وقابليتها للاعتماد، كما يفقد الدراسة قيمتها العلمية ويحد من إمكان البناء عليها في بحوث لاحقة (Muthanna et al., 2024).

مثال افتراضي: يجري باحث استبانة ثم يكتشف أن النتائج لا تدعم فرضيته الرئيسية، فيحذف بعض الاستجابات أو يغير عددًا من القيم حتى تظهر علاقة إحصائية بين المتغيرات. في هذه الحالة لا تعبر النتائج المنشورة عن البيانات الأصلية، ولذلك تعد هذه الممارسة تزويرًا للبيانات.

التحيز: يشير التحيز إلى تأثير القرارات البحثية أو تفسير النتائج بمواقف الباحث أو توقعاته أو مصالحه، بما يضعف الموضوعية ومصداقية النتائج، وقد يظهر التحيز في مراحل مختلفة من البحث عند اختيار العينة، أو صياغة الأسئلة، أو جمع البيانات، أو انتقاء النتائج التي تؤيد موقفًا معينًا مع تجاهل النتائج المخالفة. ويتطلب الحد من التحيز الالتزام بمعايير واضحة في الاختيار والتحليل، وعرض الاتجاهات المختلفة التي تكشف عنها البيانات، وتوضيح حدود الدراسة والعوامل التي قد تؤثر في نتائجها (Miteu, 2024).

مثال افتراضي: يدرس باحث اتجاهات الجمهور نحو قضية معينة، لكنه يختار المشاركين من فئة يعرف مسبقًا أنها تؤيد موقفه، ثم يعمم نتائجها على المجتمع كله. ويعد ذلك تحيزًا في اختيار العينة؛ لأن عملية الاختيار وجهت النتائج منذ البداية ولم تمثل الفئات المختلفة ذات الصلة بالموضوع.

انتهاك الخصوصية: يقصد بانتهاك الخصوصية جمع معلومات شخصية عن المشاركين أو استخدامها أو نشرها دون علمهم أو موافقتهم، أو تجاوز الحدود التي وافقوا عليها عند المشاركة. وقد يحدث الانتهاك من خلال الكشف عن أسماء المشاركين، أو استخدام صورهم وتسجيلاتهم دون إذن، أو نشر تفاصيل تسمح بالتعرف عليهم بصورة غير مباشرة. وتزداد خطورة هذه القضية في العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ لما تتضمنه من معلومات ترتبط بأراء الأفراد وتجاربهم وظروفهم الشخصية أو المهنية (بن عياد، 2022).

مثال افتراضي: يجري باحث مقابلات مع عدد من الموظفين حول مشكلات داخل جهة عملهم، ثم يذكر في النتائج مسمياتهم الوظيفية الدقيقة وأقسامهم وأعمارهم. وعلى الرغم من حذف الأسماء، قد تؤدي هذه التفاصيل مجتمعة إلى التعرف على المشاركين، مما يشكل انتهاكًا لخصوصيتهم.

تضارب المصالح: ينشأ تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر، أو يُحتمل أن تؤثر، في حياده عند تصميم الدراسة أو جمع بياناتها أو تفسير نتائجها أو نشرها، ولا يعني وجود مصلحة بالضرورة وقوع مخالفة أخلاقية، إلا أن عدم الإفصاح عنها قد يثير الشك في استقلالية البحث ومصداقية نتائجه (Miteu, 2024).

ويتعين على الباحث الإفصاح بوضوح عن مصادر التمويل والعلاقات أو المصالح التي قد تؤثر في قراراته البحثية، حتى يتمكن القارئ من تقييم مدى استقلالية الدراسة وشفافيتها. ويعد الإفصاح عن تضارب المصالح جزءاً من مسؤولية الباحث في التأليف والنشر العلمي (APA, 2020).

مثال افتراضي: تمول شركة دراسة لتقييم أحد منتجاتها، ويعمل الباحث في الوقت نفسه مستشاراً مدفوع الأجر لديها، لكنه لا يفصح عن هذه العلاقة عند نشر الدراسة. في هذه الحالة ينشأ تضارب مصالح؛ لأن العلاقة المالية قد تثير الشك في استقلالية الباحث وحياده، حتى لو لم يثبت أنها أثرت فعلياً في النتائج.

وتكشف هذه القضايا أن سلامة البحث العلمي لا تعتمد على اختيار المنهج والأداة المناسبين فقط، بل تتطلب وعياً بالمخاطر الأخلاقية التي قد تظهر في مراحل البحث المختلفة. فالانتحال يعتدي على الحقوق الفكرية، وتزوير البيانات يقوض سلامة النتائج وقابليتها للاعتماد، والتحيز يوجه القرارات والتفسيرات بصورة غير موضوعية، وانتهاك الخصوصية يهدد حقوق المشاركين، بينما قد يؤثر تضارب المصالح في استقلالية الباحث. كما أن هذه القضايا قد تتداخل؛ فقد يؤدي تضارب المصالح إلى التحيز، وقد يقود التحيز بدوره إلى إخفاء بعض البيانات أو تحريف تفسيرها. ومن ثم، يسهم الالتزام بالمعايير الأخلاقية والإفصاح والشفافية في الحد من هذه المشكلات وتعزيز الثقة في البحث ونتائجه.

5- القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

لا يعتمد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي على تقدير الباحث الفردي وحده، بل يستند إلى قواعد ولوائح وآليات مؤسسية تنظم الممارسة البحثية، وتحدد المسؤوليات الأخلاقية في مختلف مراحلها، وتسهم هذه القواعد في تحويل المبادئ الأخلاقية العامة إلى إجراءات واضحة قابلة للتطبيق والمراجعة والمساءلة بما يحمي المشاركين، ويحد من الممارسات غير المسؤولة، ويعزز النزاهة والثقة في نتائج البحث، وتحمل المؤسسات الأكاديمية والبحثية مسؤولية وضع أنظمة أخلاقية واضحة، وإنشاء لجان تشرف على تطبيقها، وتحديد آليات التعامل مع المخالفات وتضارب المصالح (الألكسو، 2024). وتتجسد هذه الأطر التنظيمية بصورة رئيسة في لجان أخلاقيات البحث إلى جانب المعايير المهنية التي تنظم الكتابة والتوثيق والنشر العلمي، وفي ضوء ذلك يمكن تناول أبرز القواعد والآليات المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي كما يأتي:

أولاً: دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تمثل لجان أخلاقيات البحث، التي يُشار إليها في عدد من المؤسسات باسم مجالس المراجعة المؤسسية (Institutional [IRB] Review Boards)، إحدى أبرز آليات الرقابة الأخلاقية على البحوث التي تتضمن مشاركة بشرية. وتعمل هذه اللجان بوصفها جهات مراجعة مستقلة في قراراتها الأخلاقية داخل المؤسسة، إذ تفحص المقترحات البحثية قبل بدء جمع البيانات؛ للتحقق من سلامة الإجراءات وحماية حقوق المشاركين ومصالحهم (Miteu, 2024).

وتشمل مراجعة اللجنة أهداف الدراسة وإجراءاتها، وطريقة اختيار المشاركين، والمخاطر المحتملة، والفوائد المتوقعة، وإجراءات الموافقة المستنيرة، ووسائل حماية الخصوصية وسرية البيانات. كما تتحقق من أن المشاركة طوعية، وأن المعلومات المقدمة للمشاركين واضحة وكافية لاتخاذ قرار واعٍ. وقد تطلب اللجنة تعديل بعض الإجراءات أو أدوات جمع البيانات إذا تبين وجود قصور في الحماية أو خطر يمكن الحد منه قبل منح الموافقة الأخلاقية (الألكسو، 2024).

وتكمن أهمية هذه اللجان في إخضاع القرارات الأخلاقية لمراجعة مؤسسية لا لتقدير الباحث وحده، ويكتسب هذا الدور أهمية خاصة في البحوث الإنسانية والاجتماعية التي تتعامل مع تجارب الأفراد وآرائهم وبياناتهم الشخصية؛ لأن الضرر المحتمل فيها قد يكون نفسيًا أو اجتماعيًا أو مهنيًا، حتى وإن لم تتضمن تدخلًا جسديًا مباشرًا (الألكسو، 2024).

ثانيًا: المعايير المهنية المنظمة للكتابة والنشر العلمي: دليل APA

إلى جانب اللوائح المؤسسية، تؤدي المعايير المهنية دورًا مهمًا في تنظيم الكتابة العلمية ونشر البحوث. وبعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس من الأدلة الأكاديمية واسعة الاستخدام في هذا المجال، إذ يقدم قواعد للتوثيق والإحالة إلى المصادر، وعرض النتائج، وتنظيم التأليف والنشر، وتجنب الانتحال. كما يساعد الالتزام به على نسبة الأفكار إلى أصحابها، وحفظ الحقوق الفكرية، وتمكين القارئ من الرجوع إلى المصادر والتحقق منها (APA, 2020).

ولا تقتصر أهمية دليل APA على تنسيق المراجع، بل تمتد إلى دعم الشفافية في عرض إجراءات البحث ونتائجه، وتحديد إسهامات المؤلفين، والالتزام بالدقة في الإبلاغ العلمي. ومن ثم، يرتبط تطبيقه بالأمانة العلمية والنزاهة في التأليف والنشر، ويسهم في توحيد أسلوب عرض الدراسات وتيسير التواصل داخل المجتمع الأكاديمي (APA, 2020).

ويختلف نطاق دليل APA عن نطاق لجان أخلاقيات البحث؛ فاللجان تراجع تصميم الدراسة، وحقوق المشاركين، والمخاطر، وإدارة البيانات، في حين ينظم الدليل الكتابة والتوثيق والتأليف والإبلاغ عن النتائج. ولذلك لا يحل أحدهما محل الآخر، بل يتكاملان في تنظيم العملية البحثية من مرحلة التخطيط والتنفيذ إلى مرحلة الكتابة والنشر.

ثالثًا: أهمية القواعد واللوائح في تنظيم العملية البحثية

تسهم القواعد واللوائح الأخلاقية في تحديد الإجراءات التي ينبغي للباحث اتباعها قبل جمع البيانات وأثناءها وبعدها، كما توضح مسؤولياته تجاه المشاركين والمصادر والبيانات والنتائج. ويساعد هذا التنظيم على الحد من القرارات العشوائية أو المتحيزة، واكتشاف المخاطر المحتملة في مرحلة مبكرة، ووضع إجراءات للحد منها قبل وقوع الضرر (الألكسو، 2024).

كما توفر هذه القواعد أساسًا واضحًا للمراجعة والمساءلة عند حدوث مخالفة، وتعزز ثقة المشاركين والمجتمع بالمؤسسات الأكاديمية، فموثوقية البحث لا تقوم على سلامة المنهج والأداة فقط، بل تعتمد كذلك على التزام الباحث بالشفافية والإفصاح والنزاهة في تطبيق الإجراءات وعرض النتائج (Muthanna et al., 2024).

وبذلك تتكامل اللوائح المؤسسية والمعايير المهنية في تنظيم البحث العلمي؛ إذ تراجع لجان أخلاقيات البحث سلامة الإجراءات وحماية المشاركين، بينما ينظم دليل APA التوثيق والكتابة والنشر، ويسهم الالتزام بهذه القواعد في حماية الحقوق والحد من

المخالفات، وتعزيز جودة البحث والثقة في المعرفة التي ينتجها.

6- التطبيق العملي للمبادئ الأخلاقية على دراسة برنامج كايزن في شركة التعاونية للتأمين

تتناول الدراسة المقترحة تطبيق برنامج كايزن في شركة التعاونية للتأمين، من خلال استكشاف تصورات العاملين ذوي الخبرة المباشرة بالبرنامج، والتعرف على آليات تطبيقه والتحديات التي قد تواجه التحسين المستمر داخل بيئة العمل، وتفرض طبيعة الدراسة اعتبارات أخلاقية ترتبط بحرية المشاركة، وحماية الهوية الوظيفية، وسرية الآراء، ومنع استخدام البيانات في تقييم أداء العاملين أو التأثير في علاقتهم بالإدارة، وانطلاقاً من هذه الاعتبارات يتطلب التطبيق الأخلاقي للدراسة وضع إجراءات واضحة تنظم جمع البيانات، واختيار المشاركين، وتضمن الموافقة المستنيرة، وتحافظ على الخصوصية والسرية، وتحد من المخاطر المحتملة وذلك على النحو الآتي:

أولاً: جمع البيانات واختيار المشاركين

ستعتمد الدراسة على منهج دراسة الحالة النوعية، باستخدام المقابلات شبه المقتنة أداة لجمع البيانات؛ لما تتيحه من فهم متعمق لتجارب المشاركين وتصوراتهم حول تطبيق كايزن. وسُخّتر عينة قصدية متنوعة من الموظفين والمديرين الذين لديهم معرفة مباشرة بالبرنامج، على أن يحدد حجمها وفق كفاية البيانات والوصول إلى التشبع الموضوعي، وستتضمن المقابلات أسئلة مفتوحة ومحايدة حول تجربة التطبيق، ومشاركة العاملين في اقتراح التحسينات، والعوامل الداعمة، والتحديات التنظيمية، وستُجنب الأسئلة التي تفترض نجاح البرنامج مسبقاً؛ فلا يُسأل المشارك مثلاً: «كيف أسهم كايزن في تحسين الأداء؟»، بل: «كيف تصف تجربة تطبيق كايزن؟»، حتى لا توجه صياغة السؤال إجابته، كما ستقتصر البيانات المطلوبة على ما يخدم أهداف الدراسة، دون جمع الأرقام الوظيفية أو معلومات العملاء أو المطالبات التأمينية أو أي بيانات داخلية لا يحتاج إليها البحث، وستُستكمل الموافقات المؤسسية والأخلاقية اللازمة وفق متطلبات الجامعة والجهة التي ستجرى فيها الدراسة.

ثانياً: الموافقة المستنيرة وطوعية المشاركة

سيُزوّد كل مشارك قبل المقابلة بنموذج موافقة مستنيرة يوضح هدف الدراسة، وطبيعة المشاركة، والمدة المتوقعة، وطريقة استخدام البيانات، وإجراءات حماية الهوية، والمخاطر المحتملة. كما سيُبيّن له أن المشاركة اختيارية، وأن له الحق في رفض الإجابة عن أي سؤال أو الانسحاب دون أن يترتب على ذلك أي أثر وظيفي أو شخصي.

ولا تمثل موافقة المؤسسة بديلاً عن موافقة المشاركين الفردية؛ لأن السماح بإجراء الدراسة داخل الشركة لا يمنح الباحثة حق استخدام آراء العاملين دون علمهم وموافقتهم. كما سَتُطلب موافقة مستقلة على التسجيل الصوتي، وإذا رفض المشارك التسجيل، يمكن تدوين إجاباته بعد موافقته (الألكسو، 2024).

ثالثاً: الحفاظ على الخصوصية والسرية

ستُحمى هوية المشاركين من خلال استخدام رموز بدلاً من الأسماء، وعدم جمع الأرقام الوظيفية أو عرض المسميات والإدارات الدقيقة التي قد تكشف هوية الفرد بصورة غير مباشرة، وتستخدم أوصاف عامة مثل «أحد الموظفين» أو «أحد المشاركين من

المستوى الإداري»، خاصة إذا كان عدد العاملين في الإدارة محدودًا.

وستُحفظ التسجيلات والنصوص في ملفات محمية، مع فصل نماذج الموافقة عن بيانات المقابلات. ولن تُسلم البيانات الخام أو التسجيلات أو أسماء المشاركين إلى إدارة الشركة، بل ستُعرض النتائج في صورة كلية ومجمعة بعد حذف كل ما قد يسمح بالتعرف على الأفراد. كما ستحدد مدة الاحتفاظ بالبيانات وطريقة إتلافها وفق الإجراءات المعتمدة (الألكسو، 2024).

رابعاً: المخاطر الأخلاقية المحتملة وطرق الحد منها

قد تتضمن الدراسة مخاطر مهنية أو نفسية، رغم عدم وجود مخاطر جسدية، ومن أبرزها:

الخطر المحتمل	الإجراء المقترح للحد منه
شعور الموظف بأن المشاركة إلزامية	ارسال دعوة محايدة والتأكيد على حرية المشاركة وعدم إبلاغ الإدارة بأسماء المشاركين
الخوف من التعبير عن رأي ناقد	إجراء المقابلات في خصوصية وعدم مشاركة الإجابات الفردية أو التسجيلات
التعرف غير المباشر على المشارك	حذف التفاصيل الوظيفية الدقيقة واستخدام أوصاف عامة
استخدام الآراء في التقييم الوظيفي	الفصل الكامل بين البحث وإجراءات تقييم الأداء
كشف معلومات داخلية حساسة	عدم طلب بيانات العملاء أو المطالبات وحذف أي معلومة حساسة من التفرغ
الشعور بعدم الارتياح	السماح بتجاوز الأسئلة أو إنهاء المقابلة دون تبعات

يبرز التدرج الإداري بوصفه أحد أكثر المخاطر الأخلاقية تعقيداً في البيئات المؤسسية؛ إذ لا يقتصر أثره على لحظة الموافقة، بل يمتد ليوثر في طبيعة الإجابات التي يقدمها المشاركون، فحين يعلم الموظف أن بحثاً يُجرى داخل مؤسسته بتنسيق مع الإدارة أو بعلمها، قد يفترض أن رفض المشاركة أو تقديم آراء نقدية سينعكس سلباً على مساره الوظيفي، حتى في غياب أي ضغط صريح، وهذا ما يجعل الموافقة الشكلية على المشاركة غير كافية وحدها لضمان حرية الإجابة الفعلية.

ولمعالجة هذا الخطر، لا يكفي وصف المشاركة بأنها طوعية في نموذج الموافقة، بل يستلزم ذلك إجراءات هيكلية واضحة: أن تُوجّه الدعوة للمشاركة بصورة مستقلة عن المديرين المباشرين، وأن يُضمن للموظف عدم اطلاع أي جهة إدارية على هوية المشاركين أو مضمون إجاباتهم الفردية، وأن تُجرى المقابلات في مكان محايد بعيد عن بيئة العمل المعتادة. فضلاً عن ذلك، ينبغي للباحثة أن تُنبّه في بداية كل مقابلة إلى أن الدراسة تسعى إلى فهم التجارب الفعلية لا إلى تقييم الأداء أو إصدار أحكام على البرنامج، مما يُسهم في تخفيف الحذر الناتج عن العلاقة الهرمية داخل المؤسسة (الألكسو، 2024).

خامساً: الأمانة والنزاهة والموضوعية

ستلتزم الباحثة بعرض الاتجاهات الإيجابية والناقدة التي تظهر في البيانات، دون حذف ما لا يتفق مع توقعاتها أو تقديم صورة مسبقة عن نجاح البرنامج. كما ستطبق معايير موحدة في اختيار المشاركين وإجراء المقابلات وتحليلها، مع توثيق خطوات التحليل

والإفصاح عن أي تعديل يطرأ على إجراءات الدراسة، وستعرض آراء المشاركين بوصفها تصورات وتجارب شخصية، لا دليلاً قاطعاً على أن كايزن أحدث تحسناً فعلياً في الأداء، ما لم تدعمها مؤشرات موضوعية مصرح باستخدامها. كما ستوضح الدراسة حدودها، مثل اقتصارها على عدد محدد من المشاركين داخل مؤسسة واحدة، واحتمال تأثر الإجابات بالحساسية الوظيفية أو الرغبة في تقديم صورة إيجابية (APA, 2020).

سادساً: خلاصة التطبيق

يتضح أن التطبيق الأخلاقي لدراسة برنامج كايزن لا يقتصر على حذف أسماء المشاركين، بل يشمل ضمان حرية المشاركة، وحماية الهوية الوظيفية، ومنع وصول الإجابات الفردية إلى الإدارة، واستخدام أسئلة محايدة، وعرض النتائج دون انتقائية. وبهذه الإجراءات تصبح المبادئ الأخلاقية جزءاً من تصميم الدراسة وجمع بياناتها وتحليلها، لا مجرد عرض نظري منفصل عن الممارسة البحثية.

7- الخاتمة:

يتضح مما سبق أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً لا غنى عنه لضمان سلامة الممارسة البحثية وجودة نتائجها ومصداقيتها. فهي لا تقتصر على الالتزام الشكلي بالقواعد، بل تشمل مجموعة من المبادئ التي توجه سلوك الباحث في مختلف مراحل الدراسة، وفي مقدمتها الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، كما تسهم هذه المبادئ في حماية حقوق المشاركين، والحد من الانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، بما يعزز الثقة في المعرفة العلمية وإمكان الاعتماد عليها.

وأظهر التقرير كذلك أن القواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي، ومن أبرزها لجان أخلاقيات البحث والمعايير المهنية الواردة في دليل APA، تؤدي دوراً مهماً في تحويل المبادئ الأخلاقية إلى إجراءات واضحة قابلة للمراجعة والمساءلة، كما يبين التطبيق العملي على دراسة برنامج كايزن في شركة التعاونية للتأمين أن الالتزام الأخلاقي ينبغي أن يكون جزءاً من تصميم البحث نفسه، من خلال اختيار طريقة مناسبة لجمع البيانات، وضمان طوعية المشاركة، والحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية هوية المشاركين وبياناتهم، والتعامل مع المخاطر المهنية والنفسية المحتملة، وعرض النتائج بموضوعية وشفافية.

وعليه، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسات المستقبلية ينبغي أن يبدأ منذ مرحلة التخطيط للبحث، ويستمر خلال جمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج، ولا تتحقق جودة البحث بالمنهج والأداة وحدهما، بل تعتمد كذلك على مسؤولية الباحث ووعيه بالآثار المترتبة على قراراته، ومن ثم فإن ترسيخ الممارسات الأخلاقية يسهم في إنتاج معرفة أكثر موثوقية، ويحمي المشاركين والمؤسسات والمجتمع العلمي، ويعزز القيمة العلمية والمجتمعية للبحوث المستقبلية.

8- المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- بن عياد، م. (2022). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، 5(1)، 36.25- <https://asjp.cerist.dz/en/article/186398>
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2024). دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والذكاء الاصطناعي: المبادئ، الأسس والضوابط. [دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والذكاء الاصطناعي نسخة نهائية اغسطس 2024 PDF](#)

ثانياً: المراجع الأجنبية

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
- Miteu, G. D. (2024). Ethics in scientific research: A lens into its importance, history, and future. *Annals of Medicine & Surgery*, 86(5), 2395–2398. <https://doi.org/10.1097/MS9.0000000000001959>
- Muthanna, A., Chaaban, Y., & Qadhi, S. (2024). A model of the interrelationship between research ethics and research integrity. *International Journal of Qualitative Studies on Health and Well-being*, 19(1), Article 2295151. <https://doi.org/10.1080/17482631.2023.2295151>